

أهمية الاحتكام للطب المسند إلى الدليل خلال وباء كوفيد-19 العالمي

مقترح من قبل مؤسسة الأغا خان للخدمات الصحية

إحدى وكالات شبكة الأغا خان للتنمية في سورية

تعريف:

هو الطب القائم على الأدلة هو الاستخدام الضميري والصريح والحكيم لأفضل الأدلة الحالية في اتخاذ القرارات المتعلقة برعاية الأفراد المرضى¹.

الطب المسند إلى الدليل خلال جائحة كوفيد-19

بعد ظهور جائحة كوفيد-19 حصل اضطراب عالمي متعدد الأبعاد، ووقع القطاع الصحي في كافة أرجاء العالم تحت ضغوط كثيرة ومتنوعة الجوانب، أهمها ضمان تقديم أفضل إستجابة (توفير أفضل رعاية للمرضى لضمان تقليل أعداد الوفيات)، وتقديم توضيحات للعديد من الاستفسارات والإجابة بشكل علمي على الكم الهائل من الأسئلة مثل: كيفية نشوء الوباء وآليات انتقال المرض وطرق الوقاية منه وما هي أكثر الفئات المعرضة للخطر وما هي العلاجات الأفضل وهل هناك إمكانية لتطوير لقاح، . . إلخ والعديد العديد من الأسئلة المتنوعة والمتفرعة عن التساؤلات الكبرى

وترافق هذا الضغط الذي تعرض له القطاع الصحي بتغطية إعلامية واسعة على مدار الساعة وأصبح جميع الناس في كافة أرجاء العالم يترقبون ويتابعون ويحللون وتزايدت كمية الأخبار والمعلومات بشكل هائل يصعب تخيله أحياناً، وبرز تحد جديد وهو الوصول إلى المعلومات والأخبار الصحيحة والعلمية والتي أصبحت كبيرة في كومة قش، ومع ذلك، قد يقول قائل: هذا متوقع وطبيعي فليس جميع الناس من ذوي الخبرة والاختصاص بمجال الصحة ولا بالإعلام . وبالتالي فمن حقهم البحث عن معلومات للتغلب على مخاوفهم وقلقهم لضمان حماية أنفسهم.

وقد تعرض العاملون في المجال الصحي لنفس التحدي وهو كيفية التعامل مع الكم الهائل من المعلومات والمستجدات المستمرة على مدار الساعة، وما هي أفضل الطرق لضمان الوصول إلى المعلومات الصحيحة والتي من المتوقع أن تساعدهم في التعامل مع المرضى وتقديم إجابات على أسئلة الناس، وقد تزامن ذلك مع انتشار طيف واسع من الممارسات الطبية المبنية على معتقدات ومعلومات متنوعة المصادر وعلى الخبرات الطبية السابقة وعلى تبادل الآراء خاصة مع سهولة التواصل عبر كافة الطرق الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي مثل الواتس والفيسبوك وغيرها)، وأصبح من الصعب جداً التأكد من أن جميع العاملين الصحيين يتبعون نفس المنهج في التعامل مع الوباء وبالتالي ضمان حصول جميع المرضى على نفس المستوى من جودة الرعاية.

ومع مرور الوقت بدأت تتوضح العديد من الأمور وبدأت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث بالظهور لتقود المجتمع العالمي إلى استخلاص بعض التوصيات المستندة إلى الأدلة وظهرت أهمية الاحتكام إلى مبادئ الطب المسند إلى الدليل لضمان الحصول على أفضل النتائج لإنقاذ الأرواح، وبدا أن العديد من التوصيات أو الممارسات الشائعة - والتي لا تزال متداولة في مختلف بقاع العالم - غير مفيدة أو لم تظهر أدلة على صحتها.

أهم الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-19

بعد كل كارثة أو أزمة تبرز أهمية استخلاص أهم الدروس المستفادة للبناء عليها لضمان النجاح في التعامل بشكل أفضل مع الكوارث والأحداث الطارئة المشابهة المحتمل حدوثها في المستقبل، ولعل أحد أهم الدروس المستخلصة

¹ <https://www.bmj.com/content/312/7023/71>

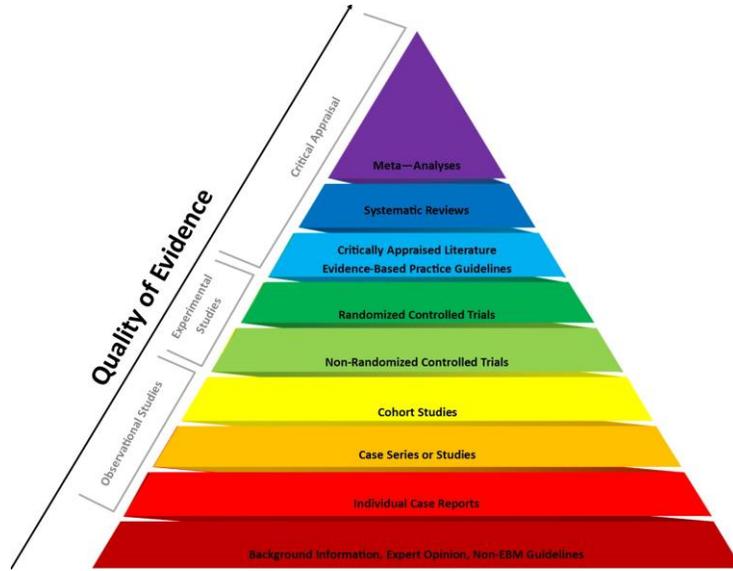
مما حصل خلال فترة وباء كوفيد-19 العالمي، هو أهمية الاعتماد على مبادئ الطب المسند إلى الدليل وضمان اكبر قدر من الالتزام به من قبل القطاع الصحي وتميكن العاملين من تطوير مهاراتهم في الوصول إلى المعلومة العلمية الصحيحة في الوقت المناسب والأهم هو تحويلها إلى ممارسة واسعة النطاق.

ما الذي يمكن فعله للترويج للطب المسند على الدليل؟

1. الأوبئة هي ظروف استثنائية تؤكد على أهمية الاحتكام الصارم لمبادئ العلم.
2. التأكد من أن المعلومات مستنتجة من بحوث تم إجراؤها بأعلى جودة ممكنة.
3. يصعب أن تعطينا الدراسات الصغيرة المعتمدة على مركز واحد إجابات قاطعة على الأسئلة المهمة في الوقت المناسب.
4. يجب تركيز الجهد على التوصيات الصادرة عن الدراسات متعددة المراكز والمصممة جيداً والمراجعة من قبل الأقران.
5. تمكين العاملين الصحيين من البحث والوصول على مصادر المعلومات الموثوقة في الوقت المناسب.

تعتبر مبادئ الطب المسند إلى الدليل أكثر أهمية الآن من أي وقت آخر في حياتنا المهنية، ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا لضمان أفضل استجابة للوباء وذلك عبر الاستناد إلى العلم وليس على القضايا العاطفية.

سيركز العرض على أسس ومبادئ الطب المسند إلى الدليل مع استعراض سريع لهرم البحث العلمي² ومستويات الأدلة³ وكيفية قراءة الأبحاث والدراسات العلمية من خلال استعراض أهم الأمثلة التي حصلت وباء كوفيد-19 (وليس على التوصيات العلمية الخاصة بكوفيد-19) أي على المنهجية وطريقة الوصول على التوصيات ولأخبار العلمية وليس على مضمون التوصيات.



² <https://guides.lib.purdue.edu/c.php?g=664916&p=4674736>

³ <https://www.uspreventiveservicestaskforce.org/uspstf/about-uspstf/methods-and-processes/grade-definitions>